والمستبصر وغيره فاما عذاب الاخرة فلا يكون الا للظالمين خاصة ولا
يعذبهم فيه من لا ذنب له اصلا قال تعالى في النار كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي وقال تعالى
لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين واذا امتلات بك
بابليس واتباعه فاين يستقر فيها من لم يتبعه قالوا وايضا فالقران مملوء
من الاخبار بان دخول النار انما يكون بالاعمال لقوله هل تجزون الا ما
كنتم تعملون وقوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقوله
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
وقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك من النصوص
قالوا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل مولود يولد على الفطرة وانما يهو
ده وينصره ابواه فاذا قبل التهويد والتنصير مات على الفطرة فكيف يستحق
النار وفي صحيح مسلم من حديث عياض ابن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى اني خلقت عبادي حنفا فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم
وحرمت عليهم ما احللت لهم وقال محمد ابن اسحق عن ثور ابن يزيد عن يحيى
ابن جابر عن عبد الرحمن ابن عايذ عن عياض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله خلق ادم وبنيه حنفا مسلمين واعطاهم المال حلالا لا حرام فيه
مسلمين قالوا وايضا فان النار دار عدله تعالى والجنة دار فضله
فلهذا ينشئ للجنة من لم يعمل عملا قط واما النار فانه لا يعذب بها الا من
عمل بعمل اهلها قالوا وايضا فالنار دار جزا فمن لم يعص طرفة عين كيف يجازى
بالنار خالدا مخلدا ابد الاباد قالوا ولو عذب هولاء لكان تعذيبهم اما
مع تكليفهم بالايمان او بدون التكليف والقسمان ممتنعان اما الاول

فلا سيما انه

فلا سيما انه تكليف من لا تمييز له ولا عقل اصلا واما الثاني فيمتنع ايضا بالنصوص
التي ذكرناها وامثالها من ان الله لا يعذب احدا الا بعد اقامة الحجة عليه
قالوا وايضا فلو كان تعذيب هولاء لاجل عدم الايمان المانع من العذاب
لاشتركوا هم واطفال المسلمين في ذلك لاشتراكهم في عدم الايمان الفعلي علما
وعملا فان قلتم اطفال المسلمين منعهم تبعهم لابائهم من العذاب بخلاف
اطفال المشركين قلنا الله تعالى لا يعذب احدا بذنب غيره قال تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى وقال اليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
وهذه حجج كما ترى قوة وكثرة ولا سبيل الى دفعها وسياتي ان شاء الله فصل
النزاع في المسالة والقول بموجب الحجج الصحيحة كلها على عادتنا في مسايل
الدين كلها دقها وجلها ان نقول بموجبها ولا نضرب بعضها ببعض ولا
نتعصب لطايفة على طايفة بل نوافق كل طايفة على ما معها من الحق ونخالفها
فيما معها من خلاف الحق لا نستثني من ذلك طايفة ولا مقالة ونرجو من الله ان
نحيا على ذلك ونموت عليه ونلقى الله به ولا قوة الا بالله المذهب
الرابع انهم في منزلة بين المنزلتين بين الجنة والنار فانهم ليس لهم ايمان
يدخلون به الجنة ولا لابائهم فوز يلحق بهم اطفالهم تكميلا لثوابهم وزيادة
في نعيمهم وليس لهم من الاعمال ما يستحقون به دخول النار وهذا قول طايفة
من المفسرين قالوا وهم اهل الاعراف وقال عبد العزيز ابن يحيى الكناني هم
الذين ماتوا في الفترة والقايلون بهذا ان ارادوا ان هذا المنزل مستقرهم
ابدا فباطل فانه لا دار للقرار الا الجنة او النار وان ارادوا انهم يكونون فيه مدة
ثم يصيرون الى دار القرار فهذا ليس بممتنع المذهب الخامس
انهم تحت مشية الله يجوز ان يعذبهم بعدله وان يرحمهم برحمته وان يرحم بعضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)